Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ح) نماذج من الحماسة العباسية :

اشتهر كثيرون فى الشعر الحماسى لهذا العهد ، وإننا سنقتصر على ذكر أبى تمام وأبى الطيب المتنبى .

أبو تمام هو حبيب بن أوس الطائى ، وقد اهتم للحروب والفتن التى نشبت فى أيامه فى شرق العراق وفى غربه ؛ ومن أهمها الحرب التى دارت بين بابك الخرمى والمعتصم . وقد خلع بابك الطاعة واعتصم فى أرض البذ وإقليم أذربيجان ، فسير إليه المعتصم قائده الأفشين عملاً بوصاة أخيه المأمون قبل موته ، فسار إليه بجيش حسن الأهبة . ولما التقى الجيشان جرت بينهما مناوشات مختلفة لم تمكن أحدهما من الآخر ، إلى أن كان يوم « أرشق » فالتحم الجيشان التحاماً شديداً ، ولاذ بابك بالفرار فتبعته جماعة الأفشين وأدركته ليلاً ، فهجم الأبطال على الأبطال ، واصطدم الرجال بالرجال ، إلى أن افتر الصباح ، والمعركة لا تزال حامية الوطيس ؛ وامتد النهار إلى أن كان الزوال ، فسقط من جماعة بابك عدد كبير وتشرد الباقون ، وقبض على بابك وقيد إلى المعتصم مغلولاً ، فقتل شر قتلة . واستقبل الأفشين أحسن استقبال ، وأدخل إلى القصر فى اعتزاز ، وبذلت له الأموال والجواهر ، وأدخل عليه الشعراء يمدحونه .

وقد نظم أبو تمام فى فتنة بابك الخرمى شعراً كثيراً ، من أروعه قصيدة لامية قالها فى انتصار الأفشين ، وصور حال الناس القلقة من جراء بطش بابك وسطوته فى البلاد ، ثم راح يصف يوم أرشق وما جرّ من الوبال على ذلك الداهية الذى مات المأمون وهو عاجز عنه ، والذى دوّخ البلاد بجيش جمعه من الترك والفرس وكل من نقم على بنى العباس ؛ وراح أبو تمام يتتبع الموقعة ، ويحدد زمانها ومكانها بدقة ، ويذكر حركات الجيشين وقد استبسلا استبسالاً عظيما ، ويتدفق مع المسلمين تدفقاً عاطفياً جباراً ، ويرسل مع كل لفظة حمماً من بركان